تحالف خزاعة مع الرسول (ص) ودورهم في حروب الردة

صادق حسن عبدالله

في صلح الحديبية دخلت خزاعة في حلف الرسول (ص) في السنة السادسة للهجرة فقد كانت خزاعة حليفة لعبد المطلب جد النبي (ص) فاتت الرسول (ص) بكتاب عبد المطلب فقرأه وهو « باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة اذ قدم عليه سراتهم وأهل الرأي غائبهم مقر بما قضى عليه شاهدهم • ان بيننا وبينكم عهود الله وعقوده مالا ينسى أبدا ولا ياتي بكد [الخصومة الشديدة] اليد واحدة والنصر واحد ما أشرف تبير وثبت حراء ومابل بحر صوفه لايزداد فيما بيننا وبينكم الا تجددا أبدا أبدا ، الدهر سرمدا فقرأه عليه أبي بن كعب فقال ما أعرفني بحلفكم وأنتم على ما أسلمتم من الحلف فكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الا شدة ولا حلف في الاسلام » (١)

وكان عبد المطلب أحسن قريش وجها وكان سيد قريش حتى هلك فأتاه نفر من خزاعة فقالوا نحن قوم متجاورون في الدار هلم فلنتحالفك فأجابهم الى ذلك وأقبل عبد المطلب في سبعة نفر من عبد المطلب ولأرقم بن نضلة بن هاشم والضحاك وعمرو بن عبد شمس ولا نوفل فدخلوا دار الندوة فتحالفوا فيها على التناصر والمواساة وكتبوا بينهم كتابا وعلقوه في الكعبة • وقال عبد المطلب في ذلك :

ساوصي زبيرا ان توافت منيتي
بامساك ما بيني وبين بني عمرو

وان يحفظ الحلف الذي سن شيخه
ولا يلحدن فيه بظلم ولا عذر

هم حفظوا الال القديم وحالفوا
أباك فكانوا دون قومك من فهر

فاوصى عبد المطلب الى ابنه الزبير وأوصى الزبير الى أبي طالب وأوصى أبو طالب الى العباس بن عبد المطلب (٢) ٠

وقد ساند الرسول (ص) خزاعة المتحالفة معه في الحديبية ضد بكر وانتقم لهم وأخذ بثأرهم وأعطاهم النبي (ص) منزلة لم يعطها أحدا من الناس ان جعلهم مهاجرين بأرضهم وكتب لهم بذلك كتابا (٣) ٠ ويقول البلاذري ، كتب سفيان بن عيينة انا لا نعلم النبي صلى الله عليه وسلم عاهد قوما فنقضوا العهد الا استحل قتلهم غير أهل مكة فانه من عليهم وكان نقضهم أنهم نصروا حلفاءهم على حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة (٤) ٠

وفيما يتعلق الأمر بسبب عقد الحلف بين خزاعة وعبد المطلب يقول زياد بن علامة التغلبي وكان قد أدرك الجاهلية قال كان سبب بدء الحلف الذي كان بين بني هاشم وخزاعة الذي افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه مكه وقال لتنصب هذه السحابة بنصر بني كعب ان نوفل بن عبد مناف وكان آخر من بقي من بني عبد مناف ظلم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف على اركاح له وهي السامات وكانت أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو النجارية من الخزرج قال فتنصف عبد المطلب عمه فلم ينصفه فكتب الى أخواله فقدم عليه منهم ثمانون راكبا [وهددوا نوفل بن عبد مناف فأنصفه فرجعوا] قال فدعا ذلك عبد المطلب الى الخلف فدعا عبد المطلب بسر بن عمرو بن ورقاء بن فلان ورجالا من رجالات خزاعة فدخلوا الكعبة وكتبوا كتابا فكان آل عبد المطلب بعد مهلك عمه المطلب بن عبد مناف ماكان آل من قبله من بني عبد مناف من أمر السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم فيهم خطره (٥) ٠

وقد كان لخزاعة دور في حروب الردة حيث نجد أن قسما منهم ارتدوا بعد وفاة الرسول (ص) فقد ثار أهل تهامة أو بالأحرى تمرد وارتد على الاسلام وقد تجمعت بها جموع من مدلج وخزاعة وكنانة وكان عليهم

جندب بن سلمي أحد بنى شنوق من بني مدلج فاستطاع عثاب القضاء عليهم بمساعدة خالد بن أسيد وقتل عدد كبير من المرتدين أما جندب فقد أفلت وكان ذلك في سنة ١١ هـ .

وكانت خزاعة في عهد الرسول أغلبها يؤيده ويناصره أما الذين ارتدوا فما هم الا شذاذ كما يذكرهم الطبري الى قلة أو أفراد وكانت خزاعة من القبائل الملتزمة بالتعاليم الاسلامية خاصة فيما يتعلق بدفع الصدقات التي كانت عليهم لبيت المسلمين فقد جاءهم عباد بن بشر لأخذ الصدقة فاستقبلوه أحسن استقبال وأراحوه فظل بينهم مدة عشرة أيام وهو مرتاح الى كرمهم وسخائهم ومساعدته في عمله ومسعاه بكل اخلاص . وعباد هذا جاء بعد أن رجع الوليد بن عقبة والذي أرسل لأخذ الصدقة من خزاعة بحجة أن خزاعة أرادت قتله وهذا الوليد هو الذي نزلت فيه الآية التي منها « يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ » الى آخر الآية وكانوا قد حضروا له ما عليهم من صدقة من مواش وما شابهه .

وكانت خزاعة تجمع مواشيها للصدقة عندما يأتي عامل الصدقات لأجل تسهيل مهمته وكانت بعض القبائل تستنكر ذلك من خزاعة كما فعلت بنو تميم فاستعانت خزاعة بفرسان أرسلهم النبي (ص) فأحلوا بنو تميم عن نواحي خزاعة .

وبعد أن رجع النبي (ص) من صلح الحديبية كتب لأسلم من خزاعة لمن آمن منهم وأقام الصلاة وآتى الزكاة وناصح في دين الله أن لهم النصر على من دهمهم بظلم وعليهم نصر النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم ولأهل باديتهم مالأهل حاضرتهم وانهم مهاجرون حيث كانوا (٧) . ويقول الواقدي أن الرسول كتب لخزاعة في جمادى الآخرة سنة ثمان للهجرة وذلك أن أسلم قوم من العرب كثير ومنهم من هو بعد مقيم على شركه ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية لم يبق من خزاعة أحد الا مسلم مصدق بمحمد (٨) .

وقد حدث في عهد الرسول (ص) أن قتلت خزاعة جنيدي بن الأدلع الهذلي حيث قتله خراش بن أمية الكعبي من خزاعة فأمر رسول الله (ص) خزاعة باخراج ديته ودفعها الى أهله وكان أول قتيل واراه رسول الله في الاسلام وقد أخرجت خزاعة ديته . أما قتله فكان بالمزدلفة ومما قاله الرسول (ص) بهذا الشأن : « الله سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس لا تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد كان بعدي ولا تحل لي الا ساعة من نهار فهي حرام بحرام الله سبحانه الى يوم القيامة فلا يستنن بي أحد فيقول أن رسول الله

(ص) قتل بها واني لا أعلم أحدا أعتى على الله من ثلاثة رجل قتل بها ورجل قتل بدخوله الجاهلية قتل في الحرم ورجل قتل غير قاتله وايم الله ليو دين هذا القتيل » (٩) · وكانت هذه الحادثة بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة كما يذكر الطبري (١٠) ·

أما خزاعة في عهد الخلفاء الراشدين فقد ثار بعض خزاعة على أبي بكر مع المرتدين وذلك في تهامة ولكن قضي عليهم ·

أما في عهد عمر بن الخطاب فقد شاركوا في فتح مصر مع عمرو بن العاص · وقد كان عمر بن الخطاب يدور على خزاعة لتوزيع العطاء عليها فقد ورد لابن سعد عن أبي هشام الكعبي : قال « رأيت عمر بن الخطاب يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قديدا فتأتيه بقديد فلا يغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب فيعطيهن في أيديهن ثم يروح فينزل عسفان فيفعل مثل ذلك حتى توفى » (١١) · وقد جعل الطبري ذلك في حوادث سنة ٢٣ هـ (١٢) ·

أما في عهد الامام علي فقد ساندت خزاعة الامام في حرب صفين (١٣) وكان عبد الله بن بديل الخزاعي صاحب ميمنته في هذه الحرب وكان هناك من خزاعة عدو حسن مع الامام في هذه الحرب التي جرت سنة ٣٧هـ (١٤) · وقد قتل بديل في هذه المعركة (١٥) ·

أما في الدولة الأموية فقد ثار سليمان بن صرد الخزاعي على الأمويين بالثورة المعروفة بثورة التوابين وهم الذين تقاعسوا عن مساعدة الامام الحسين عند مجيئه للكوفة وقتل الأمويين له فندموا على ذلك وكان كثير من رجال هذه الثورة وأبنائها من خزاعة وهم برئاسة سليمان بن صرد وقد باءت هذه الحركة بالفشل وبمقتل سليمان ·

ومن رجال خزاعة الذين قتلوا في زمن الدولة الأموية باعتبارهم من الخارجين على الدولة وأعدائها هو عمرو بن الحمق بن الجون بن أبي الجون الخزاعي ·

والواقع فان المتتبع لتاريخ خزاعة يجد أن اكثرهم كانوا مناصرين للعلويين ولأهل البيت ·

أما في عهد الدولة العباسية أو بالأحرى في الدعوة العباسية فقد كان خمسة أعضاء من مجموع اثناعشر نقيبا هم من خزاعة · حتى أن قرى في خراسان سكنت من قبل خزاعة وعرفت باسمهم ولهم مثل سفيذنج ·

دور خزاعة في غزوات الرسول (ص) وسراياه :

لقد لعبت خزاعة دورا بارزا في غزوات الرسول (ص) وسراياه فنرى الكثير منهم دافع عن الاسلام دفاع المستبسل وقد تجسد ذلك في أكثر غزوات الرسول خاض الأول منها مثل غزوة بدر في سنة ٢هـ .

ومن الذين استشهدوا من خزاعة في معركة بدر ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة ومن بني غيشان رجلان (١٦) ومن الذين حضروها من خزاعة معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشين بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لبني مخزوم وهو الذي يدعى عيهامة [الطويل العنق] (١٧) أما من أسر من خزاعة في هذه المعركة فهو خالد بن الأعلم ويقال عقيلي (١٨) .

أما المعركة الثانية فهي معركة أحد التي حدثت في السنة الثالثة للهجرة وكان لخزاعة دور كبير في مساعدة الرسول ونقل أنباء تحرك قريش اليه وكان الذي يقوم بذلك عمرو بن سالم الخزاعي مع نفر من خزاعة . وبعد انتصار قريش على المسلمين لعدم التزامهم بما طلبه الرسول (ص) منهم أرادت قريش أن تنبش قبر أم محمد أي أم الرسول (ص) ، وقد استشار أبو سفيان بن حرب أهل الرأي من قريش في ذلك فقالوا : لا تذكر من هذا شيئا فلو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا (١٩) » . فامتنعوا عن ذلك ويبدو أن خزاعة حينذاك كانت في منزلة محترمة بحيث أخافت قريشا . وقد جاء معبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك وكانت خزاعة سلما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله أعلى كعبك أو أن المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى يجد أبا سفيان (٢٠) فوجدهم يتأسون لأنهم لم يقتلوا محمدا ولا كبار أصحابه في أحد وقد اراد أبو سفيان أن يعيد الكرة ولكن معبد أخافه من تحصينات الرسول (ص) وتجهزه فوجل أبو سفيان وأصحابه فانصرفوا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة (٢١) .

أما غزوة الخندق فقد حدثت في السنة الخامسة للهجرة أي بعد سرية عبد الله بن أنيس وقد لقي هذا مساعدة كبيرة من خزاعة وقد عرضوا عليه المساعدة في قتل سفيان بن خالد الذي جمع الجموع للرسول فقال له الرسول « انتسب الى خزاعة » والسبب هو كثرة انتشار خزاعة في المنطقة التي يسير فيها عبد الله لأجل أن يقتل سفيان فخرج عبد الله الى خزاعة ، فأخذت على الطريق حتى انتهيت الى قديد فأجد بها خزاعة كثيرا فعرضوا على الحملان

والصحابة فلمْ أرد ذلك » (٢٢) وهذا يبين لنا مساندة خزاعة للاسلام والرسول (ص) وسكنهم في قديد ولما وصل الى سفيان أخبره أنه رجل من خزاعة وهذا يظهر لنا أن كثيرا من خزاعة كانوا على الشرك ويساندون سفيان فأمن به سفيان ثم استغل على سفيان فرصة نومه فقام وقتله وهرب · وكانت سرية عبد الله بن أنيس في منتصف السنة الخامسة لللهجرة أو في المحرم من الشهر الرابع والخمسين من الهجرة حسبما يقول الواقدي (٢٣) · أما ابن سعد فيرى أنها كانت في المحرم بعد خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة (٢٤) ·

نعود الى غزوة الخندق حيث جاءت جموع المشركين تهاجم المدينة معقل الرسول (ص) والمسلمين فجاء ركب من خزاعة الى الرسول (ص) يخبره بفصول قريش (٢٥) ·

وهذا يبين لنا أن خزاعة بالنسبة للرسول كالعيون أو مانسميه الآن باسم الاستخبارات ·

ثم جاءت السنة السادسة للهجرة (٢٦) وهي السنة التي حدثت فيها غزوة المريسيع أو غزوة بني المصطلق وهؤلاء فرع من خزاعة « كانوا ينزلون ناحية الفرع وهم حلفاء في بني مدلج وكان رأسهم وسيدهم الحارث بن أبي ضرار وكان قد سار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٢٧) وهيأ لنفسه العدة والعدد ووصل خبر ذلك الى الرسول (ص) ولما تأكد منه أرسل « ثلاثين فارسا عشرة من المهاجرين وعشرون من الأنصار ومن هؤلاء الثلاثين الرسول (ص) وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام والمقداد بن عمر ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب » (٢٨) وعند خروجهم ألقوا القبض على أحد عيون الأعداء ولما دعي الى الاسلام رفض فقتل بعد أن رفض الادلاء بالمعلومات التي طلبت منه فوصل خبر مقتله وخبر مجيء النبي وأصحابه الى بني المصطلق فتفرقوا خوفا الا بعضهم فلما وصل الرسول (ص) الى المريسيع (٢٩) وهو الماء نزله وأمر المسلمين بالهجوم وقتلوا عشرة منهم ومن المسيحيين قتل رجل واحد واسمه هشام بن صبابة أصابه رجل من الأنصار ومن رهط عبادة بن الصامت وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ (٣٠) وكان حامل لواء بني المصطلق صفوان ذو الشفر وقد أسلمت جويرية بنت الحارث وتزوجها النبي (ص) فأعتق بقية المسلمين ماغنموه من سبايا لأجل ذلك ·

ومن ثم ندخل الى صلح الحديبية أو مايسميه مؤرخو التاريخ الاسلامي الأوائل بغزوة الحديبية وقد كانت هذه في السنة السادسة للهجرة عندما

خرج الرسول معمرا الى مكة ومعه جماعة من أصحابه ففزعت قريش من ذلك فنزل الرسول في الحديبية ولما اطمأن الرسول (ص) فيها ، جاءه بديل ابن ورقاء الخزاعي وركب من خزاعة وهم عيبة نصح [أي موضع الأمانة على سره] رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة منهم السلم ومنهم الموادع لا يخفون عليه بتهامة شيئا » (٣١) ولما بدأت المفاوضات واتفق على تأجيل زيارة الرسول السنة القادمة ووضع الحرب لمدة عشر سنوات بين المشركين والمسلمين واعطاء الحرية للتعاقد أو عقد المعاهدات بين القبائل وبين المسلمين أو المشركين كل لمن يميل اليه ويدين بدينه وأن لا يعين أحد الطرفين المشاثر المتنازعة دفعا للحرب باطارها الشامل للطرفين البارزين في الحجاز وشبه الجزيرة ٠

وقد ارادت خزاعة الدخول في حلف مع الرسول (ص) فقالوا : « نحن ندخل في عهد محمد وعقده ونحن على من وراءنا من قومنا ، ووثبت بنو بكر فقالوا : نحن ندخل مع قريش في عهدها وعقدها ونحن على من وراءنا من قومنا » (٣٢) ٠ وقد مالت خزاعة بعد دخولها هذا الحلف الى الهدوء والسكينة خاصة بعد أن دخل الايمان القلوب وقد أخذت خزاعة شهرة لدخولها في عهد النبي (ص) حتى أن الناس بما فيها النساء أمنوا لهم واطمأنوا ٠ وهناك رواية بهذا الشأن مؤداها ان أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كان من عادتها التنزه في البادية فلقيها رجل من خزاعة فسألها حاجتها فقالت « حاجة فما مسألتك ومن أنت فقال رجل من خزاعة فلما ذكر خزاعة اطمأنت اليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده » ٠ (٣٣) ثم أخبرته من قريش وتريد اللحاق بالرسول (ص) فأوصلها للمدينة وكانت تردد هناك « نعم الحي خزاعة » (٣٤) وقد تزوجها الزبير بن العوام ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف (٣٥) ٠

أما أمر غزوة الفتح أي فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة فمؤداه أن نزاعا حدث بين كنانة وخزاعة سببه ان أنس بن زنيم الديلي هجا رسول الله (ص) فسمعه غلام من خزاعه فوقع به فشجه فخرج الى قومه فأراهم شجته فثار الشر (٣٦) ٠ بينما يقول الطبري أن سبب النزاع هو أن رجلا تاجرا متحالفا مع بكر قتلته خزاعة في أرضها فقتلت بكر رجلا من خزاعة فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الأسود بن رزن الديلي وهم منخر بني بكر وأشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم (٣٧) وفي شعبان من السنة الثامنة هـ او اثنان وعشرون شهرا بعد صلح الحديبية أو مايقرب من السنتين تكلمت بنو نفاثة من بني بكر أشراف قريش

واعتزلت بنو مدلج فلم ينقضوا العهد [العهد الذي وقع في الحديبية] أن يعينوا بالرجال والسلاح على عدوهم من خزاعة وذكروا القتلى الذين أصابت خزاعة لهم وضربوهم بأرحامهم وأخبروهم بدخولهم معهم في عقدهم وعهدهم (٣٨) · وذهبت خزاعة الى الرسول (ص) تستنجده فأبى عليهم ذلك ودست نفاثة وبكر السلاح سرا لئلا تعلم بذلك خزاعة فتأخذ حذرها لأنهم آمنون بظل المعاهدة فجاءت بكر ليلا بقيادة نوفل بن معاوية الدؤلي فقتلوا من خزاعة الكثير ـ وهم على ماء لهم يدعى الوتير أسفل مكة ـ (٣٩) لأنهم بوغتوا واستمروا في قتلهم حتى أوصلوهم الى انصاب الحرم فقالوا « يانوفل الهك فقال لا اله لي اليوم فلما انتهت خزاعة الى الحرم دخلت دار بديل ابن ورقاء ودار رافع الخزاعيين وانتهوا بهم في عماية الصبح ودخلت رؤساء قريش في منازلهم (٤٠) » · ظنا منهم بأن النبي لن يعلم ذلك ولا يبلغ · وقد قتل من خزاعة عشرون رجلا « وأصبحت خزاعة مقتلين على باب بديل ورافع مولى لخزاعة وقد حبست بكر خزاعة في دار بديل ورافع ثلاثة أيام لم يكلموا فيهم (٤١) · وتنحت قريش وندموا على مافعلوا وعلموا أن الرسول لن يترك هذا الخرق الفاضح للمعاهدة يمر دون عقاب وأن الرسول سيرد بعنف وقوة ضد أعداء حلفائه الذين هم أعداء له في نفس الوقت ·

وينشد شاعر الرسول (ص) حسان بن ثابت عن مصاب خزاعة قائلا :

أتاني ولم أشهد ببطحاء مكة
رجال بني كعب تحز رقابها

بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم
وقتلى كثير لم تجن ثيابها

ألا ليت شهري هل تنالن نصرتي
سهيل بن عمرو حرها وعقابها

وصفوان عودا خز من شفر أسته
فهذا أوان الحرب شد عصابها

فلا تأمننا يا بن أم مجالد
اذا احتلت صرفا واعصل نائبها*

وكان هذا النقض هو السبب الرئيسي في فتح مكة من قبل الرسول (ص) ·

ولما تأكد لدى قريش أن النبي سوف لن يترك حلفاءه دون أخذ حقهم والانتقام لهم ضد من ضرب العهد وخانه خاصة وأنه رفض في بادىء الأمر مساعدتهم أي مساعدة خزاعة خوفا من خرق العهد والعقد ولئلا تصبح بادرة سيئة في عدم التقيد بالعقود والعهود ولذلك نجد أن رد الرسول كما سنراه سيكون حازما قويا يتلاءم مع منزلته السامية الملتزمة بالعهود ·

قررت قوى المشركين ارسال أبي سفيان ليكلم النبي (ص) في أمر تمديد الهدنة وتجديدها أو بالأحرى تجديد العقد وكان في هذه الأثناء وفد خزاعة في حضرة الرسول يخبرونه بما حدث ويقدمون له الشكوى فسألهم الرسول (ص) عمن يتهمونه قالوا : بنو بكر قال كلها قالوا لا ولكن نتهم بني نفاثة قصرة ورأسهم نوفل بن معاوية النفاثي* فأرسل الرسول (ص) الى بكر يخيرهم بين ثلاث :

١ ــ أن يدوا خزاعة ·

٢ ــ أو أن يبرأوا من حلف نفاثة ·

٣ـ أو أن يستنبذ اليهم على سواء ·

وجاء المشركين ضمره مرسلا من قبل الرسول (ص) يخبرهم فقال قرطة بن عبد عمرو الأعجمي اما أن ندي قتلى فان نفاثة قوم شداد [يعني أنه يرفض القبول بهذا البند أو النقطة ويرفض دفع الدية] اما أن نبرأ من حلفهم [حلف نفاثة] فاننا لا نبرأ منهم لأنهم حلفاؤنا وأن نفاثة تعظم البيت كثيرا ولكننا نسبتد اليه على سواء (٤٢) · فرجع ضخرة يخبر الرسول (ص) بما أجابوه ثم بعثت قريش أبا سفيان يسأل الرسول تجديد العهد ومد الهدنة وندمت على رد الرسول عما ردوه ·

ولكن الرسول (ص) قرر ارسال جيش لفتح مكة بعد نقض قريش للهدنة وقال بعد أن تحرك باتجاه مكة ناظرا الى سحابة : « ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب » (٤٣) يقصد خزاعة وكان النبي كما يبدو يود خزاعة كثيرا ويميل اليها فكان يقول « انا لم نجد بتهامة أحدا من ذي رحم ولا بعيد الرحم كان أبر بنا من خزاعة » (٤٤) ·

وقدم الرسول (ص) مع جيشه وخزاعة وقد بدت نيرانهم على مقربة من مكة ولما رؤيت منها ليلا قال بديل بن ورقاء : هذه والله خزاعة حاشتها

الحرب قال أبو سفيان خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانهم وعسكرهم (٤٥) · ولما قرب الجيش من مكة أمر الرسول (ص) بأن لا يقتل خزاعي مشرك من أهل مكة على أساس أن هذه الحملة هي من أجل خزاعة وأخذ ثأرهم ولأجل عدم الحزازات والفتن والروح القبلية المتوقدة حينذاك فقال الرسول (ص) : « يامعشر المسلمين كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر الى صلاة العصر [هذا يبين لنا مدى عدالة الاسلام وضرورة أخذ صاحب الحق لحقه بيده] ولم يكن الرسول الا حاميا لخزاعة لأخذ حقهم فخطبوهم ساعة وهي الساعة التي أحلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحل لأحد من قبله وكان رسول الله نهى أن يقتل من خزاعة أحد » (٤٦) وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٧) · وقد ابتدأ المشركون المسلحون بالقتال وحمل عليهم خالد بن الوليد وقتل ومعه جماعته منهم الكثير · يقول أبو اليسر وكان جماعة خالد بن الوليد « فجعلت أحذم [أقطع] بسيفي وهويت الى رجل فضربته فاعتزل الى خزاعة ، فسقط في يدي فجعلت أسأل عنه فقيل لي أنه من أكحيا أخو خزاعة فحمدت الله الا أقتل أحدا من خزاعة (٤٨) · وهكذا يظهر لنا أن النبي ساعد خزاعة في بادىء الأمر لكسر معنوية المشركين ثم أحل لخزاعة دمهم ساعة كاملة في البيت الحرام ومكة وهي ساعة لم تحل لا سابقا ولا لاحقا لغير الرسول (ص) · وهكذا أثبت الرسول لحلفائه أنه نعم الحليف الذي يطمئن اليه وهكذا دخل الرسول مكة في السنة الثامنة للهجرة مكللا بالانتصار والفوز ·

وفي السنة التاسعة للهجرة في المحرم بعث الرسول (ص) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني المصطلق من خزاعة يصدقهم وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد فلما سمعوا بدنو الوليد خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالهدايا وماعليهم من صدقة فرحين فلما رآهم رجع الى المدينة فأخبر النبي (ص) أن يبعث اليهم من يغزوهم وبلغ ذلك اليهم فقدم عليه الركب الذين لقوا الوليد فأخبروا النبي الخبر فنزلت هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين » فقرأها عليهم الرسول (ص) وبعث معهم عباد بن بشر يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن فلم يعد ما أمره رسول الله (ص) ولم يضيع حقا وأقام عندهم عشرا ثم انصرف الى رسول الله (ص) راضيا (٤٩) ·

أشهر شخصيات خزاعة :

الحرث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحرث بن عبد عمرو بن بوي بن ملكان : وكان هذا أحد المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم (٥٠) .

الخزاعي الشاعر وهو مطرود بن كعب الخزاعي (٥١) .

عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي .

عبد الرحمن بن أبزى وهو أول عمال علي بن أبي طالب على خراسان (٥٢) .

كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزه من أشهر الشعراء في العصر الأموي وهو من بني مليح بن عمرو من خزاعة (٥٣) .

أبو محمد عقيل بن خويلد بن معاوية بن سعيد بن أسد الخزاعي وابنه محمد بن عقيل من أكابر العلماء والى عقيل هذا ينسب المسجد المشهور بمسجد عقيل بنيسابور لأصحاب الحديث (٥٤) .

هشام بن خالد الكعبي من خزاعة (٥٥) .

علقمة بن الفغواء بن عبيد بن عمرو بن زمان بن عدي بن عمرو من خزاعة .

نافع بن الحارث وكان والي عمر بن الخطاب على مكة (٥٦) .

أبو شريح الكعبي خويلد بن صخر بن عبد العزي بن معاوية بن المخترش بن عمرو بن زمان بن عدي بن عمرو بن ربيعة من خزاعة وكان زمان ومازن أخوين (٥٧) .

الأسود بن خلف بن أسعد بن عامر بياضه بن سبيع بن جعشمة بن سعد ابن مليح بن عمرو بن ربيعة من خزاعة وحدث عن النبي صلعم حديثا حضره يوم فتح مكة (٥٨) .

تميم بن أسد بن سويد بن أسعد بن عبد بن حبتر من خزاعة وكان شاعرا وأمره النبي صلعم يوم فتح مكة أن يجدد أنصاب الحرم (٥٩) .

كرز بن علقمة بن هلال بن جريبة بن عبدنهم بن جليل بن حبشية بن سلول وهو الذي اقتفى أثر النبي (صلعم) وأبي بكر حين خروجهما من مكة الى المدينة فقال هاهنا انقطع الأثر عندما انتهى الى باب الغار وهو الذي نظر الى قدم النبي (صلعم) فقال هذه القدم من تلك القدم التي في المقام يعني قدم ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه (٦٠) .

بشر بن سفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمه بن عبد الله من خزاعة وهو الذي كتب اليه النبي (صلعم) يدعوه الى الاسلام (٦١) ·

أم كرز الخزاعية ــ اتت رسول الله (صلعم) يوم الحديبية وهو يقسم لحوم بدنة فأسلمت وروت عن رسول الله (ص) (٦٢) ·

عبد الحكيم بن منصور مولى لخزاعة وكان ضعيفا في الحديث (٦٣) ·

بريده بن الحصيب ــ أسلم حين مر به رسول الله (ص) للهجرة (٦٤) ·

يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة وكان ثقة نزل بغداد ثم خرج الى البصرة في حاجة له فمات هناك سنة عشر ومائتين وقد روى عن البصريين (٦٥) ·

عبد الله بن أبي أوفى ــ آخر من مات من أصحاب النبي (ص) بالكوفة (٦٦) ·

أم معبد بنت خالد ــ ترجع الى سلول بن كعب ــ وهي التي نزل عندها رسول الله (صلعم) وروت عنه (٦٨) ·

حرمله بنت عبد بن الأسود ــ ترجع الى مليح بن عمرو ــ أسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت الى أرض الحبشة الهجرة الثانية فتوفيت هناك (٦٩) ·

همينه بنت خلف بن أسعد ــ ترجع الى مليح بن عمرو ــ أسلمت بمكة قديما وهاجرت الى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها خالد بن سعيد ابن العاص فولدت له هناك سعيدا (٧٠) ·

مخسية بنت عمرو بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة ــ من فواطم وعواتك الرسول (٧١) ·

أم وهب بن عبد مناف وهي قيله ويقال هند بنت أبي قيله وترجع الى خزاعة ــ من أمهات الرسول (ص) (٧٢) ·

ابن الأكوع وهو سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة من خزاعة ــ توفي بالمدينة سنة ١١٩هـ وهو ابن ٧٧ سنة وكان ثقة وله أحاديث كثيرة (٧٣) ·

أم مرة بن هلال بن فالج عاتكة بنت عدي من خزاعة · من فواطم وعواتك الرسول (ص) (٧٤) ·

عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب من خزاعة – صحب النبي – ونزل الكوفة وشهد مع علي رضي الله عنه مشاهده وأعان على قتل عثمان ثم قتله عبد الرحمن بن أم الحكم – عن الشعبي أن أول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحمق (٧٥) ·

سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى من خزاعة – شهد صفين مع علي وكان قائدا لحركة التوابين الذين ثاروا على الأمويين بعد مقتل الحسين وقتل سليمان فيها في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين للهجرة وكان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة (٧٦) ·

شعوب – امرأة من خزاعة وهي أم الأسود وكان الأسود حليفا لأبي سفيان بن حرب وشهد معه أحدا (٧٧) ·

أم سويد بنت خليفة من بني عدي بن عمرو من خزاعة – وهي زوجة عبد الله بن حنظلة وولدت له عدة أولاد (٧٨) ·

عاتكة بنت سعد من بني المصطلق من خزاعة – زوجة عبد الرحمن ابن سعيد · وكان ثقة في الحديث توفي سنة ١٠٩هـ (٧٩) ·

قبيص بن ذؤيب من خزاعة – مات سنة ٨٦هـ في خلافة عبد الملك ابن مروان وكان ثقة في الحديث مأمونا (٨٠) ·

أم سعيد بنت أبي نعيم – خزاعة – زوجة بلال بن عمر بن الخطاب وأم عبد الرحمن بن بلال بن عمر بن الخطاب (٨١) ·

جعفر بن عطية مولى خزاعة – وهو محدث وراوية (٨٢) ·

بديل بن ورقاء – وهو الذي كتب اليه رسول الله صلعم يدعوه الى الاسلام (٨٣) ·

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار – زوج النبي (ص) وهي من بني المصطلق · تزوجها بعد غزوة بني المصطلق (٨٤) ·

أبو خالد ثابت مولى خزاعة – انتخبه بكير على مقدمة الفرسان الذاهبة الى بخارا في سنة ٧٧هـ (٨٥) ·

أحمد بن نصر الخزاعي ـ وزير المتوكل الذي قتله في سنة ٢٣٧هـ وعلق جثته في بغداد (٨٦) .

سليمان بن كثير
مالك بن الهيثم
زياد بن صالح
طلحة بن رزيق
عمرو بن أعين

من نقباء بني العباس الاثنى عشر في الدعوة العباسية ، وكلهم من خزاعة وقد اختارهم أبو محمد الصادق لمحمد بن علي (٨٧) .

أبو مالك أسيد بن عبد الله الخزاعي ـ من دعاة بني العباس ومسانديهم أثناء الدعوة وكان من أنصار أبو مسلم الخراساني (٨٨) .

أبو الكنود بن عبد العزى
أبو رفح وهو عمير بن مالك
أبو عنبس بن لؤي بن عامر

شعراء من خزاعة (٨٩) .

ابن الحدادية وهو قيس بن منقذ بن عمرو (٩٠) .

أبو الحسن الخزاعي ـ كان يسكن بأرض نجد العليا وسمع من الجميع صدرا من الأخبار القديمة (٩١) .

من أمه خزاعية :

أبو لهب ـ أمه لبنى بنت هاجر الخزاعي (٩٢) .

عبد مناف بن قصي ـ أمه حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (٩٣) .

عائشة بنت قدامة بن مظعون بن وهب بن حذافة بن جمح وأمها فاطمة ترجع الى سلول (٩٤) .

عمر وخالد ولدا الزبير بن العوام ـ أمهما خزاعية تدعى هيمنة (٩٥) .

النعمان ونعيم وأمنة أولاد عدي بن نضلة وأمهم بنت نعجة بن خويلد من خزاعة (٩٦) .

عبد الله الأصغر وعبد الله الأكبر ولدا شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب . أمهم خزاعية ترجع لسعد بن مليح (٩٧) .

سعيد بن زيد ـ أمه ترجع الى مليح من خزاعة وقد شهد بدرا (٩٨) .

ريطه بنت الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب ـ أمها زينب بنت

عبد الله من خزاعة أسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت الى أرض الحبشة الهجرة الثانية وهلكت في الطريق وهي راجعة (٩٩) ٠

فاطمة بنت علقمة ــ أمها عاتكة بنت أسعد من خزاعة ــ أسلمت قديما بمكة وبايعت وهاجرت الى أرض الحبشة الهجرة الثانية (١٠٠) ٠

مطيع بن الاسود وأمه العجماء وهي أنيسة بنت عامر بن الفضل من خزاعة ٠ وأسلم مطيع يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان (رضي) (١٠١) ٠

عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ــ أمه خديجة أو أمامة بنت عياض بن رافع من خزاعة ــ أسلم عقبة يوم الفتح (١٠٢) ٠

أسد بن هاشم بن عبد مناف ــ أمه ميكة بنت عامر بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق من خزاعة (١٠٣) ٠

زيد الأصغر وعبيد الله أولاد عمر بن الخطاب ــ أمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك من خزاعة وكان الاسلام فرق بين عمر وبين أم كلثوم بنت جرول (١٠٤) ٠

صبيحة بن الحارث ــ أمه زينب من خزاعة ٠
صخر بن عبد الرحمن بن صبيحة بن الحارث ــ أمه أم يحيى بنت جبير من خزاعة (١٠٥) ٠

اسحاق الأكبر وحنظلة والوليد وسليمان والأشعب أولاد سعيد بن نوفل ــ أمهم أم الوليد بنت أبي حزرشة بن الحارث من بني حبشية من خزاعة (١٠٦)

سهيل بن عمرو بن عبد شمس ــ أمه حبى بنت قيس من خزاعة ٠ خرج سهيل من مكة الى حنين مع النبي (ص) وهو على شركه فأسلم بالجعرانة وأعطاه رسول الله (ص) يومئذ من غنائم حنين مائة من الابل وقد روى سهيل عن النبي (ص) أحاديث ٠ مات في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨هـ ويكنى أبو يزيد (١٠٧) ٠

مواطن خزاعة :

تمكنت أن أعثر على الأماكن والمواضع التي كانت خزاعة تسكن فيها وقد افادني بهذا الشأن ياقوت وعرام والبكري والطبري بشكل خاص ورئيسي وهذه هي المواضع التي كان لخزاعة بها سكن وتوطن : ــ

محمر : وهو صقع قرب مكة بين مر وعلاف من منازل خزاعة (١٠٨) .

غلاتل : من بلاد خزاعة بالحجاز (١٠٩) .

غضور : مدينة فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة . وهي ثنية بين المدينة وبلاد خزاعة .

غزال : وهو واد يأتيك من ناحية شمنصر وفيه آبار وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود (١١١) .

الغرابات : بلفظ جمع غرابة موضع في شعر لبيد وهي أمواه لخزاعة أسفل كلية (١١٢) .

ملل : على ليله من المدينة وهي لخزاعة خاصة (١١٣) .

شنايك : ثلاثة أجل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة (١١٤) .

شقرى : من ديار خزاعة (١١٥) .

ثبير : جبل في مكة كان لخزاعة ثم أخذته عدوان فصار لرجل يقال له أبو سيارة (١١٦) .

الشباك : جمع شبكة الصايد ، قال ابن الأعرابي شباك لأودية مقاديمها وأوايلها موضع في بلاد غني بن أعصر بين أبرق العزاف والمدينة . وهذه من بلاد خزاعة لابن جذيمة من خزاعة .

دوران ذودوران : موضع بين قديد والجحفة وذو دوران واد يأتي من شمنصر وذروه وبه بيران يقال لأحدهما رحبة وللأخرى سكوبه وهو لخزاعة (١١٧) .

خيف النعم : به منبر وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس وبه نخيل ومزارع وهو الى عسفان ومياهه ضرارة كثيرة (١١٨) .

خيف سلام : بلد بقرب عسفان على طريق المدينة فيه منبر وناس كثير من خزاعة ومياهها قنى ، وباديتها قليلة من جشم وخزاعة (١١٩) .

غدير خم : هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبدا وبه أناس من خزاعة وكنانة وغير كثير (١٢٠) .

الحريم : موضع بالحجاز كانت به وقعة بين كنانة وخزاعة (١٢١) .

شس : جبل مرتفع شامخ ليس به شيء من نبات الأرض غير الخزم والبشام وهو لخزاعة وضمرة (١٢٢) .

عسفان : وهو على ظهر الطريق لخزاعة خاصة بها منبر ونخيل ومزارع وهي قرية جامعة (١٢٣) .

ين : قيل ين في بلاد خزاعة . جاء في حديث اهبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن ين حينما هو يرعى بحرة الوبرة اذ عدا الذيب على غنمه (١٢٤) .

الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة . وفيه قتلت خزاعة من قبل بكر فكان ذلك سببا في فتح مكة لنقض قريش صلح الحديبية (١٢٥) .

نشاق : من نشقت الشيء اذا شممته موضع في ديار خزاعة (١٢٦) .

ندا : موضع في بلاد خزاعة (١٢٧) .

المشقر : جبل لهذيل ثم قال الأصمعي وبعض المشقر لخزاعة (١٢٨) .

الأبواء : جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخزم والبشام وهو لخزاعة (١٢٩) .

أمج : قرية جامعة بها سوق وهي كثيرة المزارع والنخل وهي على ساية وساية واد عظيم وأهل أمج خزاعة (١٣٠) .

شهد : ماء لبني المصطلق من خزاعة (١٣١) .

الحشا : جبل شامخ وهو جبل الأبواء وهو منه على نصف ميل وهو عن يمين أره يمين الطريق للمصعد وبكنف الحشا واد يقال له البعق وبكنفه الأيسر واد يقال له شس . والحشا لخزاعة وضمرة (١٣٢) .

بيضان : وهي ماءه من مياه خزاعة عبد برس الجبل . وبرس جبل شامخ كثير التمور والأروى (١٣٣) .

العجلان : من العجلة أرض لخزاعة وكانت بين هذيل وبينهم فيها حرب (١٣٤) .

عثود : ماء في ديار خزاعة (١٣٥) .

عبب : موضع في ديار خزاعة (١٣٦) .

شمنصر : جبل بساية وساوية واد عظيم به اكثر من سبعين عينا تجري تنزله مزينه وسليم وساية وادي أمج وأهل أمج خزاعة (١٣٧) .

هرش : (١٣٨) جبل في بلاد تهامة وهو ملتقى طريق الشام والمدينة وهي من الجحفة يرى منها البحر · وعلى الطريق من ثنية هرش الى الجحفة ثلاثة أودية : غزال وذودوران وكلية · تأتي من شمنصير وذروة ، تنبت النخل والأراك والمرخ والدوم وهو المقل وكلها لخزاعة ·

المريسيع (١٣٩) : ماء بنجد في ديار بنى المصطلق من خزاعة · غزاه الرسول (ص) فعرفت الغزوة بغزوة بنو المصطلق أو غزوة المريسيع ·

قديد (١٤٠) : سميت قديدا لتعدد السيول وهي لخزاعة ·

شطب (١٤١) : اسم جبل في بلاد بني تميم · وفي رسم بدبد أن شطبا في ديار خزاعة ·

رابغ (١٤٢) : موضع بين المدينة والجحفة وهو من مر · ومر : منازل خزاعة ·

مر الظلان (١٤٣) : بين مر والبيت ستة عشر ميلا وقال كثير عزة سميت مرا لمرارتها · وببطن مر تخزعت خزاعة عن اخوتها · فظلت خزاعة مستوطنة مر الظلان الى فترة طويلة أكثر منطقة تكثر فيها خزاعة ·

الهدة (١٤٤) : وهي على سبعة أميال من عسفان اذا رحتْ من مكة عن يسار الطريق سكانها بنو ضمرة وناس من خزاعة ·

سفيذنج (١٤٥) : قرية في خراسان من قرى خزاعة نزلها أبو مسلم الخراساني أثناء تجواله في سنة ١٢٩هـ لأجل القضاء على الدولة العباسية وتنشيط الحركة العباسية المعلنة ·

انتشارهم :

لقد انتشرت خزاعة في مناطق وبلاد عديدة فقد هاجروا كما عرفنا ، أصلا من اليمن فسكنوا مكة وانتشروا الى العراق ومصر وخراسان ومناطق أخرى مثل خوارزم ·

فقد جاء في معجم البلدان عند ذكر نزول عمرو بن العاص مصر وبنائه الفسطاط ، اختطت كل قبيلة خطة بأرض مصر وهي معروفة بهم الأن وكان في صحبته قوم من قريش والأنصار وخزاعة (١٤٦) ·

وهذا يثبت لنا اشتراك خزاعة في فتح مصر · وكذلك اشتركوا في فتح المغرب وكانوا من الجند (١٤٧) ·

وكانت خزاعة من أهل الراية في فتح مصر · وزعم بعضهم أن خزاعة كان لها داران بالفسطاط · وقد وقفت خزاعة في مصر ضد عثمان فقد كان منها عمرو بن الحمق الذي دخلها في خلافة عثمان ثم خرج منها ليعين على قتله · وابن ورقاء الذي كان رأس مائة في الممشى الذي سيره ابن أبي حذيفة الى عثمان سنة ٣٥هـ ·

ثم يطغي الخمول أو الظلام على خزاعة فلا تعود الى البروز في أواسط القرن الثاني اذ يتتابع أفراد منها حتى نهاية القرن على حكم مصر · فكان منهم محمد بن الأشعث أمير مصر (١٤١ ــ ١٤٣هـ) · المهاجر بن عثمان صاحب شرطه (١٤١هـ) الفضل بن غانم قاضي مصر (١٩٨ ــ ١٩٩هـ) المطلب بن عبد الله (١٩٨ ــ ٢٠٠هـ) أمير مصر الذي وليها في أكثر أوقاتها اضطرابا · عوف بن وهب (ت ٢٠٤هـ) كان من وجوه الجند وولي مصر استخلافا مرتين · ومما يجدر ذكره أن قوما من خزاعة صحبوا المطلب لما ولي مصر سنة ١٩٩هـ وسكنوا الفسطاط وسمي زقاق المطلبية باسمهم لأنهم سكنوا فيه (١٤٨) ·

ويستنتج عبد الله خورشيد أن خزاعة خملت في مصر بعد مقتل عثمان ثم عادت الى الظهور والتحكم في مصائر الأمور طوال النصف الأخير من القرن الثاني بفضل أبنائها الذين قدموا من الخارج من مكة والعراق وحكموا مصر · ويضيف قائلا أن شواهد القبور وأوراق البردي لا تدل على اقامة خزاعة بمصر في القرن الثاني فحسب بل في القرن الثالث الهجري كذلك (١٤٩) ·

ومن تتبعنا لحروب خزاعة ومناصرتهم للامام علي في حرب صفين نجد أن قسما كبيرا منهم كان بالعراق حينذاك حتى أن قسما كبيرا منهم ظلوا منذ ذلك التاريخ ويتضح ذلك في حركة سليمان بن صرد الخزاعي زعيم التوابين · وجاء لعبد الجبار فارس أن الخزاعل وهي من عشائر لواء الديوانية أصلها من خزاعة وجدها علي بن دعبل بن علي ينتهي نسبه الى سليمان بن صرد الخزاعي أحد أشراف الكوفة القديمة · رحلت هذه العشيرة الى الشام من اليمن ومنها الى العراق أولى العشائر التي سكنت الديوانية نفسها كانت ديوانا (مضيفا) لأجدادها · وفي الشام واليمن وايران قسم كبير من الخزاعل اليوم · وأهم المراكز التي يسكنها الخزاعل هور أبو نجم وهور الوريجي وشمال الغماس · ثم يضيف قائلا مما يؤيد ما سبق أن قلته من حبهم للعلويين وأنهم يتشيعون فيقول : يشتغل أفراد

هذه العشيرة بالزراعة ورعي وتربية الابل ويترفع أفرادها من مصاهرة غير العلوي (السيد) فلا يزوجون بناتهم الا من خزعلي أو علوي حتى ولو خطب أحقر بناتهم أعظم الرؤساء وقد انتشر وتكاثر الخزاعل في الفرات بعد أن عينت الحكومة العثمانية جدهم حسن باشا واليا على بغداد ويقدر نفوسهم اليوم بـ (٥٠٠٠) خمسة آلاف نسمة ٠ وقد عرفوا بالشجاعة والبسالة (١٥٠) ٠

ومن المناطق التي انتشروا فيها أيضا خراسان حيث كان منهم النقباء والدعاة في الدعوة العباسية ٠ وقد نزل بعض من خزاعة أو بالأحرى بطن من بطونها الا وهو جفنة بن عوف وكانوا يعرفون بالعباد في الحيرة (١٥١) ٠

ويقول فؤاد حمزه أن بقايا من خزاعة الأقدمين يقيمون في وادي فاطمة والخبيت بالقرب من القنفذة والرواك الواقعة الى الشرق الجنوبي من بحرة والصيم (١٥٢) ٠ أي في المملكة العربية السعودية الحالية ٠

المصادر الأولية

١ ـ ابن الاثير ، عز الدين أبي الحسن علي محمد بن محمد ت ٦٣٠هـ ـ اللباب في تهذيب الأنساب (القاهرة ١٣٥٧هـ) ٠

٢ ـ الأزرقي ، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ت حدود ٢٥٠هـ ـ كتاب أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار (لايبزك) ١٨٥٨م) ٠

٣ ـ البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت ٤٨٧هـ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) ٠

٤ ـ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ فتوح البلدان (ليدن ـ) ٠

٥ ـ ابن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ـ جمهرة أنساب العرب (القاهرة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ٠

٦ ـ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون المغربي ـ ت ٨٠٨هـ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت ١٩٥٧م) ٠

٧ ــ ابن سعد ، محمد بن سعد ــ كتاب الطبقات (ليدن ١٣٢١هـ)

٨ ــ السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢هـ ــ الأنساب (حيدر أباد الدكن ١٩٦٣م) .

٩ ــ الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ ــ تاريخ الرسل والملوك (هولنده ١٩٦٤) .

١٠ ــ ابن عبد البر ، أبي يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣ ــ الانباه على قبائل الرواة (القاهرة ١٣٥٠هـ) .

١١ ــ عرام ، عرام بن الأصبغ السلمي ــ كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه (ضمن كتاب نوادر المخطوطات) (القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) .

١٢ ــ الفاسي ، الحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد علي الفاسي المكي المالكي ت ٨٣٢هـ ــ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (القاهرة ١٩٥٦م) .

١٣ ــ القلقشندي ، أبي العباس أحمد علي بن أحمد بن عبد الله ت ٨٢١هـ ــ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (بغداد ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) .

١٤ ــ ابن الكلبي ، ابن هشام أبو محمد عبد الملك ت ٢١٣هـ ــ السيرة النبوية (القاهرة ١٩٣٧م) .

١٥ ــ المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٦هـ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر (القاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) .

١٦ ــ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت

ــ نهاية الأرب في فنون الأدب (القاهرة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) .

١٧ ــ الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧هـ ــ كتاب المغازي (القاهرة ١٩٦٦) .

١٨ ــ الهمداني ، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف ابن داود الهمداني ت ٣٣٤هـ ــ كتاب صفة جزيرة العرب (القاهرة ١٩٥٣هـ) .

١٩ ـ ياقوت ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت
ـ معجم البلدان (طهران ١٩٦٥) ·

المصادر الثانوية (الحديثة)

١ ـ البري ، عبد الله خورشيد ـ القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة (القاهرة ١٩٦٧) ·

٢ ـ حسن ابراهيم حسن ـ تاريخ الاسلام السياسي والاقتصادي والاجتماعي (القاهرة ١٩٦٤) ·

٣ ـ جواد علي ـ تاريخ العرب قبل الاسلام (بغداد ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م) ·

٤ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ المجلد الثامن ·

٥ ـ سديو ، ل· أ· تاريخ العرب العام (القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) ·

٦ ـ عبد العزيز سالم ـ دراسات في تاريخ العرب (الاسكندرية ١٩٦٧م) ·

٧ ـ العلي ، صالح أحمد ـ محاضرات في تاريخ العرب (بغداد ١٩٦٤م) ·

٨ ـ فارس ، عبد الجبار ـ عامان في الفرات ·

٩ ـ فؤاد حمزه ـ قلب جزيرة العرب (القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) ·

١٠ ـ كحالة ، عمر رضا ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (دمشق ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) ·

١١ ـ نافع ، محمد مبروك ـ تاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام (القاهرة ١٩٥٢) ·

الهوامش

١ ـ الواقدي ـ ن.م ٨٧١/٢ .
٢ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ١ ق١ ص ٥١ .
٣ ـ ابن عبد البر ـ ن.م ص ٩٥ .
٤ ـ البلاذري ـ ن.م ص ١٠٦ .
٥ ـ الطبري ـ ن.م ١٠٨٦/١ ـ ١٠٨٨ .
٦ ـ الطبري ـ ن.م ١٩٨٤/١ .
٧ ـ ابن سعد ـ الطبقات جـ١ ق٢ ص ٢٤ .
٨ ـ الواقدي ـ المغازي جـ١ ق٢ ص ٢٤ .
٩ ـ الأزرقي ـ ن.م ص ٣٥٤ ، الواقدي ـ ن.م ٨٤٤/٢ ، الطبري ـ ن.م ١٦٤٤/١ .
١٠ ـ الطبري ـ ن.م ١٦٤٤/١ .
١١ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ٣ ق١ ص ٢١٤ ، البلاذري ـ ن.م ص ٤٥٢ ، الطبري ـ ن.م ٢٧٥٢/١ .
١٢ ـ الطبري ـ ن.م ٢٧٥٢/١
١٣ ـ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ٣٣٩/١ .
١٤ ـ المصدر السابق نفسه ٣٢٨٩/١ .
١٥ ـ المصدر السابق نفسه ٢٢٩٩/١ .
١٦ ـ ابن هشام ـ السيرة ٣٥٤/٢ ، ابن عبد البر ـ ن.م ص ١١٣ .
١٧ ـ ابن هشام ـ السيرة ٣٣٠/٢ ، ابن سعد ـ ن.م جـ٣ ق٢ ص ٣٢ .
١٨ ـ ابن هشام ـ السيرة ٣٦٥/٢ ، ابن عبد البر ـ ن.م ص ١١٣ .
١٩ ـ الواقدي ـ ن.م ٢٠٦/١ ، راجع ابن سعد ـ ن.م جـ٣ ق٢ ص ٣٢ .
٢٠ ـ الواقدي ـ ن.م ٣٣٨/١ ، الطبري ـ ن.م ١٤٢٨/١ ـ ١٤٢٩ .
٢١ ـ الواقدي ـ ن.م ٣٤٠/١ .
٢٢ ـ المصدر السابق نفسه ٥٣٢/٢ .
٢٣ ـ المصدر السابق نفسه ٥٣٢/٢ .
٢٤ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ١ ق١ ص ٣٦ .
٢٥ ـ الواقدي ـ ن.م ٤٤٤/٢ .
٢٦ ـ الطبري ـ ن.م ١٥١١/١ ، بينما يروي الواقدي أنهـا كانت في شعبان سنة ٥هـ ٤٠٤/١ .
(*) هو والد جويرية زوج الرسول (ص) ـ راجع الطبري ١٥١١/١ .
٢٧ ـ الواقدي ـ ن.م ٤٠٤/١ .
٢٨ ـ المصدر السابق نفسه ٤٠٥/١ .
٢٩ ـ ماء من مياه بني المصطلق من ناحية قديد الى الساحل ـ راجع الطبري ١٥١١/١
٣٠ ـ الطبري ـ ن.م ١٥١١/١ .
٣١ ـ الواقدي ـ ن.م ٥٩٣/٢ .
٣٢ ـ الواقدي ـ ن.م ٢/
٣٣ ـ ابن سعد ـ ن.م ١٦٧/٨ ، الواقدي ٦٣٠/٢ .
٣٤ ـ الواقدي ـ ن.م ٦٣٠/٢ ، ابن سعد ١٦٧/٨ .
٣٥ ـ ابن سعد ـ ن.م ١٦٧/٨ .
٣٦ ـ الواقدي ـ ن.م ٧٨٣/٢ ، البلاذري ـ ن.م ص ٣٦ .
٣٧ ـ الطبري ـ ن.م ١٦١٩/١ .
٣٨ ـ الواقدي ـ ن.م ٧٨٣/٢ .
٣٩ ـ الطبري ـ ن.م ١٦٢٠/١ .
٤٠ ـ الواقدي ـ ن.م ٧٨٣/٢ .
٤١ ـ الواقدي ـ ن.م ٧٩٢/٢ .
(*) الطبري ، ن.م ، ١٦٢٥/١ .

× جاء للبكري ١٣٦٨/٤ أن الرسول قال لما شكى اليه عمرو بن سالم الخزاعي « لا نصرني الله ان لم أنصركم » ٠

٤٢ ـ الواقدي ـ ن٠م ٧٨٦/٢ ـ ٧٨٧ ٠
٤٣ ـ ابن عبد البر ـ ن٠م ص ٩٥ ٠
٤٤ ـ الواقدي ـ ن٠م ٧٩١/٢ ٠
٤٥ ـ الواقدي ـ ن٠م ٨١٧/٢ ، الطبري ـ ن٠م ١٦٣١/١ ٠
٤٦ ـ الواقدي ـ ن٠م ٨٣٩/٢ ٠
٤٧ ـ الطبري ـ ن٠م ١٤٢٨/١ ٠
٤٨ ـ ابن عبد البر ـ ن٠م ص ٩٥ ٠
٤٩ ـ ابن سعد ـ ن٠م جـ٢ ق١ ص ١١٦ ٠
٥٠ ـ ابن هشام ـ السيرة ١٦/٢ ٠
٥١ ـ ابن هشام ـ السيرة ١٩٢/١ ٠
٥٢ ـ البلاذري ـ ن٠م ص ٤٠٩ ٠
٥٣ ـ ابن هشام ـ السيرة ١٠٤/١ ٠
٥٤ ـ السمعاني ـ الأنساب ١١٧/٥ ٠
٥٥ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٤٠/٥ ٠
٥٦ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٤٢/٥ ٠
٥٧ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٣٩/٥ ، وجاء في جـ٤ ق٢ ص ٣٢ انه كان يحمل أحد الوية بني كعب من خزاعة الثلاثة يوم فتح مكة ـ توفي في المدينة سنة ٦٨هـ ـ روى عن النبي (ص) عدة أحاديث ٠
٥٨ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٣٩/٥ ٠
٥٩ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٣٩/٥ ٠
٦٠ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٣٨/٥ ٠
٦١ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٣٨/٥ ٠
٦٢ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢١٥/٨ ٠
٦٣ ـ ابن سعد ـ ن٠م جـ٧ ق٢/٦٢ ٠
٦٤ ـ ابن سعد ن٠م جـ٤ ق١/١٧٨ ٠
٦٥ ـ ابن سعد ـ ن٠م جـ٧ ق٢/٨٢ ٠
٦٦ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٦٣/٦ ٠
٦٧ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢١١/٨ ٠
٦٨ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢١٠/٨ ٠
٦٩ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢١٠/٨ ٠
٧٠ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٠٩/٨ ٠
٧١ ـ ابن سعد ـ ن٠م جـ١ ق١ /٣٢ ٠
٧٢ ـ ابن سعد ـ ن٠م جـ١ ق١/٣١ ٠
٧٣ ـ ابن سعد ـ ن٠م ١٨٤/٥ ٠
٧٤ ـ ابن سعد ـ ن٠م جـ١ ق١/٣٣ ٠
٧٥ ـ ابن سعد ـ ن٠م ١٥/٦ ٠
٧٦ ـ ابن سعد ـ ن٠م ١٥/٦ ٠
٧٧ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٤٤/٥ ٠
٧٨ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٤٧/٥ ٠
٧٩ ـ ابن سعد ـ ن٠م ١١١/٥ ٠
٨٠ ـ ابن سعد ـ ن٠م ١٣١/٥ ٠
٨١ ـ ابن سعد ـ ن٠م ١٥١/٥ ٠
٨٢ ـ ابن سعد ـ ن٠م ١٧٥/٥ ٠
٨٣ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٢٣٩/٥ ٠
٨٤ ـ ابن سعد ـ ن٠م ٨٣/٨ ٠

٨٥ ـ الطبري ـ ن.م ١٠٢٣/٢ .
٨٦ ـ السمعاني ـ الأنساب ١١٦/٥ . ـ الطبري ـ ن.م ١٤١٣/٣ .
٨٧ ـ الطبري ن.م ١٩٨٨/٢ . ١٣٥٨ .
٨٨ ـ الطبري ـ ن.م ١٩٦٣/٢ .
٨٩ ـ محمد بن حبيب ـ كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه (نوادر المخطوطات) ص ٢٨٦ .
٩٠ ـ المصدر السابق ص ٣٢٣ .
٩١ـ الهمداني ـ صفة جزيرة العرب ص ٢١٤ .
٩٢ ـ ابن هشام ـ السيرة ١٩٢/١ .
٩٣ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ١ ق١ ص ٣٤ .
٩٤ ـ ابن سعد ـ ن.م ٢٤٣/٨ .
٩٥ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ٤ ق٦٧/١ .
٩٦ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ٤ ق١٠٣/١ .
٩٧ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ٤ ق٩٢/١ ـ ٩٣ .
٩٨ ـ ابن سعد ـ ن.م ٧/٦ .
٩٩ ـ ابن سعد ـ ن.م ١٨٦/٨ .
١٠٠ ـ ابن سعد ـ ن.م ١٩٩/٨ .
١٠١ ـ ابن سعد ـ ن.م ٢٣٣/٥ .
١٠٢ ـ ابن سعد ـ ن.م ٢٣١/٥ .
١٠٣ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ١ ق١ ص ٤٦ .
١٠٤ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ٣ ق١ ص
١٠٥ ـ ابن سعد ـ ن.م ٣/٥ .
١٠٦ ـ ابن سعد ـ ن.م ١٥/٥ .
١٠٧ ـ ابن سعد ـ ن.م ٣٣٥/٥ .
١٠٨ ـ ياقوت ـ معجم البلدان ٤٣١/٤ ـ ٤٣٢ .
١٠٩ ـ المصدر السابق نفسه ٨٠٨/٣ .
١١٠ ـ المصدر السابق نفسه ٨٠٥/٣ . البكري ـ معجم ما استعجم ٩٩٩/٣ .
١١١ ـ ياقوت ـ ن.م ٧٩٧/٣ .
١١٢ ـ المصدر السابق نفسه ٧٧٩/٣ .
١١٣ ـ المصدر السابق نفسه ٦٧٣/٣ .
١١٤ ـ المصدر السابق نفسه ٣٢٦/٣ .
١١٥ ـ المصدر السابق نفسه ٣٠٧/٣ .
١١٦ ـ المصدر السابق نفسه ٩١٧/١ .
١١٧ ـ ياقوت ـ ن.م ٦١٤/٢ .
١١٨ ـ البكري ـ ن.م ٧٨٧/٣ . ياقوت ـ ن.م ٥٠٨/٢ ـ ٥٠٩ .
١١٩ ـ ياقوت ـ ن.م ٥٠٨/٢ . البكري ـ ن.م ٧٨٧/٣ .
١٢٠ ـ ياقوت ـ ن.م ٤٧١/٢ .
١٢١ ـ ياقوت ـ ن.م ٢٥٦/٢ .
١٢٢ ـ عرام ـ أسماء جبال تهامة وسكانها ص ٤١١ .
١٢٣ ـ البكري ـ ن.م ٩٤٢/٣ . عرام ـ ن.م ص ٤١٥ .
١٢٤ ـ ياقوت ـ ن.م ١٠٤٦ .
١٢٥ ـ ياقوت ـ ن.م ٩٠٣/٤ .
١٢٦ ـ ياقوت ـ ن.م ٧٨٣/٤ .
١٢٧ ـ ياقوت ـ ن.م ٧٧٢/٤ .
١٢٨ ـ ياقوت ـ ن.م ٥٤٢/٤ .
١٢٩ ـ كحالة ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة .
١٣٠ ـ البكري ـ ن.م ١٩٠/١ .

١٣١ ـ البكري ـ ن.م ٣/٧٧٧ . ياقوت . ن.م . ٣/٣٣٩ .
١٣٢ ـ البكري ـ ن.م ٢/٤٤٩ .
١٣٣ ـ البكري ـ ن.م ١/٢٩٦ .
١٣٤ ـ البكري ـ ن.م ٣/٩٢٢ .
١٣٥ ـ البكري ـ ن.م ٣/٩٢٠ .
١٣٦ ـ البكري ـ ن.م ٣/٩١٦ .
١٣٧ ـ البكري ـ ن.م ٣/٨١١ .
١٣٨ ـ البكري ـ ن.م ٤/١٣٥٢ .
١٣٠ ـ البكري ـ ن.م ٤/١٢٢٠ .
١٤٠ ـ البكري ـ ن.م ٣/١٠٥٤ .
١٤١ ـ البكري ـ ن.م ٣/٧٩٧ ـ ٧٩٨ .
١٤٢ ـ البكري ـ ن.م ٢/٦٢٥ .
١٤٣ ـ البكري ـ ن.م ٤/١٢١٢ ـ ١٢١٣ .
١٤٤ ـ ابن سعد ـ ن.م جـ٢ ق١ ص ٧ .
١٤٥ ـ الطبري ـ ن.م ٢/١٩٥٢ .
١٤٦ ـ ياقوت ـ ن.م ٢/٧٤٦ .
١٤٧ ـ عبد الله خورشيد ـ قبائل مصر ص ١٢٥ .
١٤٨ ـ راجع المصدر السابق ص ١٢٥ ـ ١٢٦ .
١٤٩ ـ عبد الله خورشيد ـ ن.م ص ١٢٦ .
١٥٠ ـ عبد الجبار فارس ـ عامان في الثمرات ص ٨٢ .
١٥١ ـ كحالة ـ ن.م ١/١٩٧ .
١٥٢ ـ فؤاد حمزه ـ قلب جزيرة العرب ص ١٤٨ .